بنطوءٍ وإنما يحسن اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت
اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير
بالإساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب
المساءة وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين في
مثاله فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في
مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا أنْ والثاني ان أنْ في
المثال مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر لأنْ
معانٍ اربعة اخر **احدها** الشرطية كإنْ المكسورة واليه
ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور **احدها** توارد المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في
أنْ تضل احداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم أنْ صدوكم أفنضرب
عنكم الذكر صفحا أنْ كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي
بالوجهين قوله أتغضب أنْ أذنا قتيبة حزتا
الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله
أبا خراشة أمّا انت ذا نفر فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع
الثالث عطفها على إنْ المكسورة في قوله
إمّا أقمت وأمّا انت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر
الرواية بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت
المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة
وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال
لما كان معنى قولك إنْ جئتني اكرمتك وقولك اكرمك
لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط
في البيت ولذلك تقول إنْ جئتني واحسنت
اي ولاجل كون التعليل ومعنى الشرط
الى

الي اكرمتك ثم تقول أنْ جئتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل
الجواب لهما انتهى اي كلام ابن الحاجب وما اظن العرب فاهت بذلك
يوما **المعنى الثاني** النفي كإنْ المكسورة ايضا قاله
بعضهم في أنْ يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى
ولا تؤمنوا بأنْ يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب
الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض **الثالث**
معنى إذ كما تقدم عن بعضهم في إنْ المكسورة وهذا
قاله بعضهم في بل عجبوا أنْ جاءهم منذر منهم يخرجون
الرسول واياكم أنْ تؤمنوا بالله ربكم وقوله
أتغضب أنْ أذنا قتيبة حزتا والصواب
انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة
الرابع أنْ تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم
أنْ تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا
فعجلنا القرى أنْ تشتمونا والصواب
انها مصدرية وهو قول البصريين وقيل هو
على اضمار لام قبل أنْ ولا بعدها وفيه تعسف
إنّ المكسورة المشددة على وجهين **احدهما**
أنْ تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر
قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله
اذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا إنّ حراسنا أسدا
وفي الحديث إنّ قعر جهنم سبعين خريفا وخرّج
البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم
أسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت

Copyright © King Saud University